

## خير الدين وعبد الله ومحمد: حكم على #باروس3 بالإجمال 439 عاما لقيادته القارب

translated by Ibrahim Njoum

في 5 أيار، جرت محاكمة باروس3 في جزيرة سيروس اليونانية. أقر كل من النيابة والقضاة بأن المتهمين الثلاثة ليسوا مهربين ولم يتصرفوا من أجل الربح، ولم يتم إلقاء اللوم عليهم في مقتل 18 شخصًا. وعلى الرغم من ذلك، فقد أُدين الآباء الثلاثة بتهمة "تسهيل الدخول غير المصرح به"، مما أدى إلى حكم بالسجن لمدة 187 عامًا على "القبطان" و126 عامًا لكل من "المساعدين".

بعد حادث غرق السفينة المأساوي ليلة عيد الميلاد 2021 بالقرب من جزيرة باروس اليونانية، تم القبض على خير الدين أ. البالغ من العمر 39 عامًا وعبد الله ج ومحمد ب. واحتُجزوا في سجن خيوس منذ ذلك الحين ولم يروا أيًا من أفراد عائلاتهم

عندما دخل أفراد الأسرة والمؤيدون ومراقبو المحاكمة قاعة المحكمة في 5 أيار، كان المتهمون الثلاثة جالسين مكبلي الأيدي في الجزء الخلفي من القاعة. اثنين فقط تواجدوا من أفراد الأسرة، شقيق خير الدين وعم محمد، لامتلاكهم الأوراق اللازمة والموارد المالية للسفر إلى اليونان لحضور المحاكمة. في اليوم السابق، سُمح لأفراد الأسرة بزيارة المتهمين لمدة عشر دقائق فقط، كما مُنعوا من التحدث إلى عائلاتهم عبر الهاتف. عندما بدأت المحاكمة، تم استدعاء المتهمين الثلاثة واحدًا تلو الآخر. بدأت المحاكمة في الساعة 9.45 صباحًا، ثم توقفت مرة أخرى على الفور لأنه لم يكن الشاهد الوحيد للدعاء ضابط شرطة الميناء ولا مترجم المتهمين حاضرين. نظرت المحكمة في تأجيل المحاكمة، لكنها قررت غير ذلك وطلبت مترجمًا

بعد وصول المترجم واستئناف المحاكمة حوالي الساعة 10:30 صباحًا، طلب محامو المتهمين تعديل التهم الموجهة إلى موكلهم. لم يتم اتهامهم فقط بـ "تسهيل الدخول غير المصرح به" لأنهم قادوا القارب، ولكن أيضًا بتهمة "الارتباط الإجرامي" و "التسبب في غرق سفينة"، وهي إدانة من شأنها أن تتحمل مسؤولية مقتل 18 شخصًا. وبالتالي، واجهوا عقوبة لا تصدق بالسجن المؤبد 18 مرة. وطالب الدفاع بإسقاط تهم الانتماء الجنائي والتسبب في غرق سفينة وتحويل التهمة الرئيسية المتمثلة في "تسهيل الدخول غير المصرح به" من جنائية إلى جنحة. وأكدوا أنه لا يوجد دليل على الإطلاق على أن الثلاثة نظموا الرحلة وعملوا من أجل الربح. بل على العكس من ذلك، فقد أُجبروا على هذا المنصب بسبب وضعهم المالي.

تمت تلاوة ست شهادات لركاب آخرين على متن القارب شهدوا فيها أن آخرين، وليس المتهمين الثلاثة، هم الذين نظموا الرحلة وتلقوا الأموال منهم. وأشار المحامون إلى ظهور ألقاب المهربين المذكورة في إفادات الركاب في محاكمات أخرى.

بعد ذلك، شهد اثنان من أفراد الأسرة الحاضرين. لقد تحدثوا عن الظروف المعيشية الصعبة للسوريين في تركيا، والقصص الفردية للمتهمين والصعوبات المالية الكبيرة التي واجهوها.

أكد الشاهد الثالث للدفاع، وهو منقذ بحري أدلى بشهادته بناءً على خبرته، أنه من الممارسات الشائعة أن على اللاجئين توجيه القارب بأنفسهم، لأن أولئك الذين يكسبون المال من الرحلات لا يقودونهم لأنهم لا يريدون أن يتم القبض عليهم أو أن يخاطروا بحياتهم. وقال أيضًا إنه في العامين الماضيين، كانت هناك زيادة كبيرة في عدد الرحلات الخطرة بشكل

خاص من تركيا إلى إيطاليا.

ذكر المتهمون الثلاثة في شهاداتهم أنهم وافقوا فقط على قيادة القارب لأنهم لم يتمكنوا من دفع 7000 إلى 10000 يورو كتكلفة الرحلة. كان الثلاثة يأملون في الهروب من تدهور الأوضاع المعيشية لهم ولأطفالهم في تركيا والتهديد المتزايد بالترحيل إلى سوريا، البلد الذي فروا منه من المذابح والتجنيد في الجيش. قرر خير الدين على وجه الخصوص المخاطرة بحياته من أجل ابنته التي تحتاج إلى علاج طبي عاجل لا تستطيع الحصول عليه في تركيا. كما شهدوا أنهم قبل الرحلة احتُجزوا لعدة أيام في منزل به قضيان يحرسه مسلحون. عندما رأوا حالة القارب وعدد الأشخاص الذين كانوا على متنه، رفضوا توجيهه، لكنهم اضطروا إلى ذلك بسبب التهديدات الموجهة إليهم وضد عائلاتهم.

وفي مرافعته الختامية، قال المدعي العام إنه، وفقاً للقانون، يجب أن تتم إدانة المتهمين الثلاثة بتهمة "تسهيل الدخول غير المصرح به لمواطني دول العالم الثالث الذين يشكلون خطراً على الحياة البشرية". لكن، الأمر الذي أثار دهشة الجميع، شدد على أن القانون نفسه إشكالي، لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار قضايا مثل قضية المتهمين، الذين يضطرون إلى نقل أنفسهم وآخرين إلى دول أخرى دون العمل من أجل الربح. ولذلك ذكر أنه سيعترف بالظروف المخففة وأوصى بتبرئة المتهمين من تهمة "التسبب في غرق سفينة" و "تكوين عصابة إجرامية". وحكم القضاة وفقاً لذلك. الاعتراف بالظروف المخففة، وعدم وجود دوافع غير لائقة والحياة المشروعة السابقة أنقذ المتهمين من السجن مدى الحياة. نادراً ما يتم إسقاط هذه التهم في الحالات التي تنطوي على خسائر في الأرواح أثناء غرق سفينة. من خلال تجنب عقوبة السجن المؤبد، سيكون للمتهمين فرصة أكبر لتخفيض العقوبة في مرحلة الاستئناف.

حُكم على خير الدين بـ 187 سنة كـ "قبطان" ومحمد وعبد الله بـ 126 سنة كـ "مساعدين". وقد حددت هذه الأحكام على "القبطان" على أنها: 10 سنوات عقوبة أساسية للجناية و3 سنوات إضافية لكل شخص على متن القارب (59 شخصاً). إذن  $187 = 59 * 3 + 10$  سنة.

وحددت العقوبة على "المساعدين" على النحو التالي: 8 سنوات كعقوبة أساسية للجناية وستان لكل شخص على متن القارب (59 شخصاً). هكذا  $126 = 59 * 2 + 8$  سنة.

استأنفوا القرار.

وفي نفس اليوم علم محمد أن والده أعدم على يد قوات الأسد. يعلق عبد السلام، عمه قائلاً: "محمد لا يعرف ما يجب أن يفكر فيه الآن، والده أو أطفاله". عندما زار أفراد الأسرة الثلاثة بعد المحاكمة، لم يُسمح لهم بلمسهم أو عناقهم. والدة عبد الله في سوريا، التي كانت على الهاتف، لم يُسمح لها بالتحدث مع ابنها.

أعيد عبد الله وخير الدين ومحمد إلى سجن خيوس. هناك، لا يمكن لأبنائهم أو زوجاتهم زيارتها لأنهم يعيشون في تركيا وسوريا ولا يُسمح لهم بالسفر إلى اليونان.

أسامة أ. شقيق خير الدين: "حاول أخي ثلاث مرات الوصول إلى اليونان براً، لكنه كان يتم إرجاعه في كل مرة. لذلك قرر أخيراً ركوب قارب والمجازفة بحياته لإنقاذ ابنته. هناك العديد من الضحايا مثل خير الدين. المهربون الحقيقيون لا يركبون القارب أبداً. أوروبا بحاجة إلى فتح الباب أمام اللاجئين حتى لا يتم تهريبهم."

عبد السلام ب.، عم محمد: لم تكن هذه محاكمة عادلة. لقد أدانوا الضحايا. زوجة محمد كاد أن أغمي عليها عندما سمعت الخبر. من الذي سيدعم عائلاتهم الآن؟ كما أدانت المحكمة العائلات."

كريستينا كارفوني، "Aegean Migrant Solidarity": "على الرغم من أن هذه المحاكمة تضمنت بعض العناصر الإيجابية التي لا توجد في قضايا أخرى مماثلة، مثل الاعتراف بأن المتهمين هم أيضًا ضحايا من التهم الموجهة إليهم، فإن المشكلة تكمن في القانون نفسه. كما أنه قانون آخر يجرم الهجرة بعقوبات كبيرة ويترك من يستفيد من آلام وحاجة المهاجرين دون منازع. "يجب تغيير هذا القانون على الفور، لأنه يستمر في تدمير حياة الأبرياء".

جوليا وينكلر، "borderline-europe": "حُكم على ثلاثة لاجئين بالسجن لأكثر من 100 عام، على الرغم من أن الدفاع والادعاء والقضاة يتفقون جميعًا على أن كل ما فعلوه هو قيادة قارب مع لاجئين آخرين. توضح هذه المحاكمة بشكل خاص أن المشكلة ليست إساءة استخدام القانون أو سوء تفسيره، بل القانون نفسه، وأنه تم تحديده لتجريم أولئك الذين يدعي حمايتهم - الأشخاص الذين يهاجرون".

أودا بيكر، "You Can't Evict Solidarity": "الحكم قاسي ولسوء الحظ ليست حالة منعزلة. نرى حالات عديدة حُكم فيها على أشخاص يطلبون الحماية بالسجن التعسفي والبراءة لسنوات عديدة. هذه الممارسة وعمليات الصد غير القانونية للمهاجرين التي لطالما كانت جزءًا من النظام الحدودي اللانساني للاتحاد الأوروبي أصبحت وحشية بشكل متزايد. في 18 أيار، سنتم محاكمة الأب الذي غرق ابنه أثناء العبور في ساموس. يواجه الآن ما يصل إلى 10 سنوات في السجن لتعريض حياة طفله للخطر. نتضامن مع المتهمين. الهجرة ليست جريمة!

سانشا جيركي، "luventa": "بينما نحظى نحن، طاقم "luventa" وجميع المنقذين البحريين الأوروبيين الآخرين، بالكثير من الاهتمام والدعم عندما يتم تجريم تدخلتنا، فهذه ممارسة يومية في المحاكم الأوروبية ولا تستحق العنوان الرئيسي عندما تم إرسال الانتقال إلى السجن لسنوات عديدة لمجرد أنهم قادوا قاربًا أحضروا به أنفسهم وآخرين إلى أوروبا. يجب أن يصبح هذا الظلم المقتن، مثل تجريم التضامن، بؤرة للنضال السياسي".

ديميتريس تشوليس، أحد محامي باروس3: "إدانة موكلتيك (الأبرياء) في إجمالي 439 عامًا في السجن واعتبر ذلك فوزًا! هذا هو جنون القوانين الصارمة لأوروبا الحصينة. حتى لو كانت لديهم النيات الحسنة، ستستمر المحاكم في الحكم على الأبرياء بألاف السنين حتى يتم تغيير القانون. يتسبب Fortress Europe في الموت والسجن للفئات الأكثر ضعفًا. نحن بحاجة لتغيير التشريع. طلب اللجوء ليس جريمة".

"Aegean Migrant Solidarity" و "borderline-Europe" و "You Can't Evict Solidarity" وطاقم "luventa" سيواصلون دعم خير الدين ومحمد وعبد الله وعائلاتهم في محاكمة الاستئناف وفي غضون ذلك.

نطالب بالإفراج الفوري عنهم من السجن ، وإطلاق سراح جميع الموقوفين لقيادتهم القوارب ، ووضع حد لتجريم الهجرة وحبس الأشخاص المتنقلين!

\*\*\*\*\*

حاول الآباء الثلاثة الوصول إلى إيطاليا مباشرة لتجنب الأراضي اليونانية وبالتالي عمليات الإرجاع العنيفة وغير القانونية أو لتجنب عدم المقدرة عن مغادرة الجزر اليونانية. بسبب عدم القدرة عن دفع ثمن الرحلة الباهظة للغاية، وافق الرجال الثلاثة على قيادة القارب مع حوالي 80 شخصاً آخر مقابل أجرة أرخص. بالقرب من جزيرة باروس اليونانية، انقلب القارب، مما أدى إلى مقتل 18 شخصاً. وبدلاً من تلقي الرعاية النفسية بعد هذه التجربة الصادمة، تم اعتقال خير الدين وعبد الله ومحمد.

#### معلومات مرجعية

- borderline-europe: ثلاثة لاجئين يواجهون 18 مؤيد لتوجيههم للقارب
- Infomigrants: Grèce : 439 ans de prison pour trois survivants d'un naufrage accusés d'être des passeurs
- AfroPlanete.com: 439 ans de prison pour trois survivants d'un naufrage accusés d'être des passeurs
- AP News: [Greece: 3 charged with murder after migrant boat deaths](#)
- Infomigrants: [Three suspects charged with murder following boat tragedy](#)
- Berliner Zeitung: [Nach Schiffsunglück: „Ich würde lieber sterben, als in Syrien zu bleiben“](#)
- Palestine Return Centre: [Execution at Sea... "Death Boats" Claim Life of Another Palestinian Refugee Who Desperately Yearned for Family Reunification](#)
- Palestine Return Centre: [Father of Victim of Greece Boat Tragedy Reveals Shocking Details](#)
- ZDF: [Situation in Griechenland - Das Ende einer Flucht: 146 Jahre Haft](#)
- ZDF: [Griechenland und Geflüchtete - Die Odyssee eines Syrers aus Leipzig](#)

